وحدات النخيل فى الزخارف المصرية القديمة والإسلامية

وليس استعمال وحدات ذلكم النبات الشرقى الجميل كعنصر من العناصر الزخرفية بالأمر الجديد بالنسبة لهذا الوادى « **وادى النيل** » فمنذ أكثر من ثلاثة آلاف من السنين ، كان المصريين القدماء يعرفون له أهميته وجماله ، ويدخلونه فى زخارفهم المختلفة . بل لقد جعلوه أساساً لزخرفة الكثير من تيجان أعمدتهم المشهورة ، لكان من أهم عوامل سموها وروعتها .

والناظر إلى شكل (١٩ ، ٢٠) لا يسعه إلا الإعجاب بهذا التنسيق البديع لسعف النخل ، الذى يمثله ذلكم التاج النخيلى لعمود مصرى يرجع عهده إلى أيام المملكة المتوسطة .

فإذا كنا اليوم نعود إلى الاهتمام بإدخال النخيل ووحداته المختلفة فى زخارفنا الجديدة ، فإنما نحاول بذلك إحياء تقليد زخرفى كريم ويرتبط بتاريخ هذه البلاد المجيدة بأوفق رباط ، ويذكرنا بعهد بلغت فيه الحضارة المصرية أسمى المراتب ، وامتد فيه ملك الامبراطورية إلى مشارق الأرض ومغاربها ، كما يذكرنا بفن زخرفى لن يدانيه فى بساطته وكمال تكوينه ، وجمال ألوانه ، فى آخر من فنون العالم أجمع حيث قامت هذه الحضارة السامية ، وازدهر ذلكم الفن الرفيع فى بلاد الوادى المقدس ، فى الوقت الذى سادت الوحشية والجهل أغلب بقاع العالم الأخرى ، ولاسبيل إلى استعادة ذلك المجد الأصيل إلا بالعمل المتصل والنشاط الذى لا يفتر . وبالتالى نجد كذلك أن العمارة الإسلامية غنية بتيجان الأعمدة المحلاة والزخارف النباتية المستمدة من أفرع النخيل فى تأثيرات مماثلة جذابة كما فى شكل (٢١ ، ٢٢) .

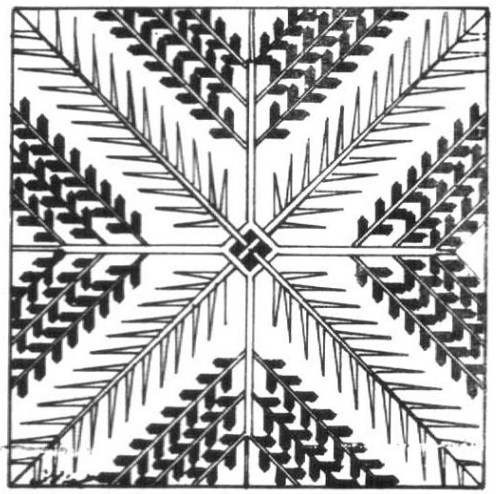

تكوين زخرفى من سعف النخيل فى تكرار دائرى رباعى لسقف حجرة

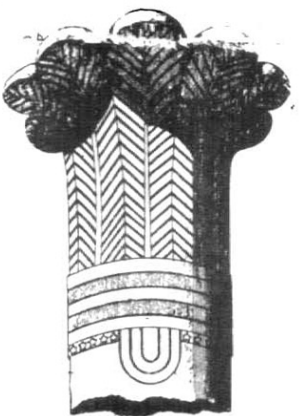

عامود فرعونى

تاج عامود فرعونى محلى بأفرع النخيل

عامود إسلامى

عامود إسلامى